

بسم الله الرحمن الرحيم

(سلسلة أجوبة الشيخ العالم عطاء بن خليل أبو الرشته أمير حزب التحرير على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك)

جواب سؤال حول طلب النصر

إلى Okab Alhak

السؤال:

السلام عليكم

ورد في كتاب التكتل مرحلة استلام الحكم عن طريق الأمة وأعمال طلب النصر، فهل طلب النصر من مرحلة التفاعل أو من مرحلة استلام الحكم؟ مع التوضيح والتفصيل رجاء كما عهدنا.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

طلب النصر هو في أواخر مرحلة التفاعل، فإذا استجاب أهل القوة، وكانوا قادرين على التغيير، تكون المرحلة الثالثة قد أُنفت بإذن الله. وقد فصلنا هذه المسألة في كتبنا وبخاصة "المنهج"، وإليك بعض الأمور التوضيحية:

1- بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بطلب النصر خلال مرحلة التفاعل، فعندما مات أبو طالب كان مجتمع مكة متجمداً ومغلقاً أمام الرسول صلى الله عليه وسلم، وبموت أبي طالب اشتد إيذاء قريش للرسول إلى درجة لم يكونوا يطمعون فيها في حياة عمه أبي طالب، فأصبحت حماية الرسول أضعف منها أيام أبي طالب. فأوحى الله إليه أن يعرض نفسه على قبائل العرب ليطلب حمايتها ونصرتها له حتى يستطيع أن يبلغ عن الله ما أرسله به وهو آمن ومحمي. فقد أورد ابن كثير في السيرة عن علي بن أبي طالب قال: لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب. كما روى ابن كثير عن ابن عباس عن العباس قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا أرى لي عندك ولا عند أخيك منعة، فهل أنت مخرجي إلى السوق غداً حتى نقرّ في منازل قبائل الناس -وكانت مجمع العرب- قال: فقلت هذه كئدة ولقها، وهي أفضل من يحجّ من اليمن، وهذه منازل بكر بن وائل، وهذه منازل بني عامر بن صعصعة، فاختر لنفسك، قال: فبدأ بكندة فاتاهم».

2- كان واضحاً لأهل القوة "القبائل" في ذلك الوقت الذين كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب نصرتهم، كان واضحاً لهم أن المطلوب هو أن يحموا الرسول صلى الله عليه وسلم ويمكنوه من إقامة كيان بين ظهرانيهم يطبق فيه أحكام الله سبحانه، أي أنهم كانوا يدركون بشكل صريح واضح أن النصر هي لإقامة دولة تحكم وتجاهد... ولذلك قال بنو عامر بن صعصعة عندما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم نصرتهم، قالوا: "أرأيت إن نحنُ بآيَعناكَ على أمرِكَ، ثمَّ أَظْهَرَكَ اللهُ على مَنْ خالَفَكَ، أيكونُ لنا الأمرُ من بعدِكَ؟ قال: الأمرُ إلى اللهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ. قال: فَقالَ لَهُ: أَفْتَهْدِفُ نَحورَنا لِلْعَرَبِ دُونَكَ، فَإِذا أَظْهَرَكَ اللهُ كانَ الأمرُ لِعَيرِنا! لا حاجَةَ لنا بِأمرِكَ؛ فأبوا عَلَيْهِ."، أي أنهم كانوا يعرفون أن النصر هي لإقامة دولة، فأرادوا أن يكونوا هم حكامها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك قال بنو شيبان للرسول صلى الله عليه وسلم عندما طلب نصرتهم: "وإنما نزلنا بين ضرتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما هاتان الضرتان»؟ قال: أنهار كسرى ومياه العرب، وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى لا نحدث حدثاً ولا نووي محدثاً، وإنني أرى هذا الأمر الذي تدعو إليه مما تكرهه الملوك، فإن أحببت أن نوويك وتنصرك مما يلي مياه العرب فعلنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أسأتم في الرد إذ

أفصحتم بالصدق، وإن دين الله لن ينصره إلا من أحاطه من جميع جوانبه»، فكانوا يدركون أن النصره تعني حكماً وجهاداً للعرب والعجم، فوافقوا على قتال العرب، أما الفرس فلا.

3- ثم عندما قضى الله سبحانه الأمر كانت بيعة العقبة الثانية التي كانت نصرة لإقامة الدولة في المدينة، وبعدها دخلت المرحلة الثالثة أي إقامة الدولة.

4- وواضح من كل هذا أن طلب النصره كان قبل المرحلة الثالثة، أي في مرحلة التفاعل.

5- وهذا ما فعله الحزب عندما بدأ في أعمال طلب النصره في ستينات القرن الماضي ولا زال مستمراً فيها، ونسأل الله سبحانه أن يكرم هذه الأمة بأنصار يعيدون سيرة الأنصار الأوائل، فتقام دولة الإسلام، دولة الخلافة الراشدة، وتحقق في الأعالي راية العقاب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله...

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

13 شعبان 1434هـ

22 حزيران 2013 م

رابط الجواب من صفحة الأمير على الفيسبوك:

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=178344495666969>